شمس الحقائق المتلألئة في أفق العمل والنشاط فشمروا عن ساعد الجد وقطعوا مسافات شاسعة في النصف الثاني من القرن الاخير لم يكن يصدقها العقل لولا ما نراه من النتائج العظمى المترتبة على جهادهم الغريب

أما وهم قد بلغوا هذا الشأو من الكمال بجدهم ونشاطهم فهل يجوز بشرع ربة اللطف ان تصوّب فيهم نظر الاتهام والاحتقار بينما هم ينتظرون من يدها الجميلة اكاليل الغار ؟

لبيب هاشم

في جنائن الغرب

نشرنا في اجزاء « الزهور » الماضية تحت هذا العنوان شيئاً كثيراً من خير مايؤخذ من آداب الغربيين ، لان نقل افكارهم واساليبهم في التأليف لما يعود على لغتنا بالفائدة الكبرى . وسنظل فاتحين هذا الباب لنشر ما نختاره أو يختاره قراؤنا الكرام من غرر كتابات حملة الاقلام عند الافرنج

﴿ القرس ﴾

عنوان قصيدة فرنسوية مشهورة لناظمها Aug. Barbier أوغست بربيه (١٨٠٥ — ١٨٨٢) . وكلها نورية عن قبض نابوليون على زمام الاحكام واضطراره فرنسا الى شن الغارة على أوربا جمعاء مدة سنين طويلة ، كما سيرى القارىء . وبمناسبة مرور مئة عام على الحملة التي سار بها هذا الرجل الكبير على بلاد قياصرة الروس فاننا سننشر في العدد القادم رأي الفيلسوف تولستوي في نابوليون مترجماً بقلم أحد أدباء كتابنا . واليك الآن ترجمة القصيدة الفرنسوية المذكورة :

أيها القرسي[1] : ما كان أجمل فرنسا تحت أشعة شمس مسيدور

(١) نسبة الى جزيرة La Corse مسقط رأس نابوليون بونابرت

العظيمة [١] ! كانت كالفرَس الجموح الشامس [٢] الذي لم يروّضه حديد اللجام ، ولم يكبح جماحه عسجد الزمام

كان متين الكفل ، آبداً ، مضرّج الحجول بدماء الملوك ، كان أبياً عتياً ، يقرع بسافيه المجدولتين ارضاً قديمة عرفت الحرية لاول مرة

لم تكن مرّت عليه قط يدُ بشرٍ لتسومه الضيم والاهانة ، ولم تكن خواصره الضامرة قد اطمأنت يوماً الى سرج الاجنبي

كان لمّاع الوبر ، برّاق العين ، مرتجّ الارداف ينتصب على رجليه فيرتجف العالم رهبةً من دوي صهيله

وحينئذٍ برزتَ الى العالم . ولما رأيتَ هيأته وخواصره اللينة أيها الفارس الكمي قبضت على ناصيتهِ وامتطيت صهوته

ولما كان هذا الفرَس ولوعاً بخوض الحروب، شغوفاً برائحة البارود وقرع الطبول ، جعلتَ له الارضَ مضماراً ، والمعامع تسليةً

وحينئذٍ لم يبقَ لهُ من الراحة حظ ، ولا من النوم نصيب ، بل هناك جريٌ مستديم ، وعَدْوٌ مستمر ، فيطأ دائماً ابداً اشلاء الرجال كما يطأ الثرى ، وهو مضرجٌ بالدماء حتى لبانهِ

خمسة عشر عاماً ظلّت سنابكه القاسية في جريه السريع تطحن الامم، وهو مطلوق العنان مصعّد الانفاس يروح ويغدو على صدور الشعوب

---

(١) يشير الشاعر الى عظمة فرنسا اثر الثورة الكبيرة . و « مسيدور » هو اسم من الاسماء الاثنى عشر التى كان رجال الثورة قد اطلقوها على اشهر السنة بدلاً من الاسماء القديمة . ومعنى « مسيدور » شهر الحصاد

(٢) شمس الفرس كان لا يمكن احداً من ظهره ولا من الاسراج والالجام

ثمّ اعياهُ العدو دون بلوغ الغايةِ ، وانهكه الكرُّ دون طيّ الشقة ، وملّ من عرك العالم بأسره وإثارة ابناء البشر كما تثير الريح الغبار

فوقف ، وقد خارت قواه وكاد يكبو لكل خطوة ، وقف يسترحم فارسه القرسي . . ولكنك أيها الظالم لم تعره الاّ أُذُناً صمّاء

بل زدتَ ضغط ساقيك على خاصرتيه . وقلّبتَ شكيمته في زَبَدِ فكيهِ لتُخمد شكواه ، فحطمت نواجذه قهراً

نهض الفرس من عثرته ولكنه خارت قواه في احدى المعامع وعجز عن قرض لجامه فسقط صريعاً على فراش من الرصاص وقد قصف اضلاعك في تلك الكبوة عزيز مرزا

ثمرات المطابع

رباعيات عمر الخيام[1] — عمر الخيام شاعر يمثل روح عصره ككل الشعراء وقد بات ما نظمه الغازاً لابناء القرون الحاضرة لانهم حاولوا فهمها على غير الغرض الذي وضعت له

والعارفون به في الشرق نادرون وهم في الغرب كثار يكادون لا يعدون نقلت رباعياته الى معظم اللغات الاوروبية ودوّن الناقدون عنها فصولاً وألفوا كتباً وقام له اختصاصيون وقفوا أعمارهم على البحث في رباعياته واغراضها وأصبح لاصحاب كل رأي فيه عصبية معروفة . فمعظم كتاب

(١) طبعتهُ مطبعة المعارف و يطلب من مكتبتها وثمنهُ عشرة قروش صاغ